

انتشر دواء الترامادول في السنوات الأخيرة بشكل واسع جدا وساء استعماله بين أفراد المجتمع وخصوصا الشباب ووصل لطلاب الجامعات والثانويات وتدرج من سوء استعمال.. لتعود حتى وصل لدرجة الإدمان عند البعض... وقد واجهت وزارة الصحة الفلسطينية هذه المظاهرة بكل حزم وصرامة وذلك من واقع مسؤولياتها اتجاه أفراد المجتمع الفلسطيني , لقد بلغت مشكلة تعاطي الترامادول أوجها بين الأعوام 2006-2008م مما حدا بوزارة الصحة الفلسطينية باتخاذ القرار الوزاري الذي صنف هذا الدواء ضمن الأدوية المراقبة والمحظورة , وأدرج بعدها في جداول الأدوية المخدرة , وتحديث تقارير الإدارة العامة لمكافحة المخدرات عن ضبطيات لكميات كبيرة من المصنف قدرت بـ 300 ألف قرص على مدار العام 2008م، وفي الثلث الأول من العام 2009 تضاعف الرقم وبلغت الكمية المضبوطة 700 ألف. تراجعت المظاهرة في الأعوام الأخيرة ما بعد 2010م وسجلت أقل نسب من الضبط والتداول .



نبذة تاريخية عن الترامادول:

يحتوي الدواء ترامادول هيدوكلورايد، تم تصنيعه في العام 1962م للشركة الألمانية GmbH Grunenthal على شكل إبر وتحاميل وفي العام 1982م كانت أول جرعة حبوب عن طريق الفم. بين الأعوام 1986- 1994م تم تسجيل الدواء على نطاق واسع في العالم .

ماهو الترامادول ؟

الماسم العلمي: HCL Tramadol الأسماء التجارية: ترامال , الترامال

, أمادول , ترامكس , المترا دول , كونترامال , تراموتدين , تراماجاك , الترام

, زالديار.. ويتوفر العلاج على الهيئات التالية : الأقراص وتحتوي على تراكيث

مختلفة و الكبسولات والمتحامل المشرجية والحقن- للزرق العضلي والوريدي

بتراكيث مختلفة و أقراص وحقن مع مواد أخرى- مثل الأسبرين والباراسيتامول

و كذلك نقط للفم بتراكيث مختلفة.

كيف يعمل هذا الدواء:



الترامادول هو علاج مصنع ويتبع مجموعة المورفينات حيث يعمل على جهاز الأعصاب المركزي كمسكن للألم المتوسطة والشديدة، ويعمل بالتحديد على مستقبلات المورفين في الجسم (مستقبلات mu). وهذا من أهم مسببات التعود والإدمان كما ويؤثر العلاج على إعادة انتشار النورادرينالين وسيروتين في الجسم، ويتم امتصاص الدواء بشكل جيد عن طريق المعدة بنسبة تصل إلى 90% ويتوفر في الدم بنسبة تصل 70% ويستمر مفعوله كمسكن لمدة تصل إلى 9 ساعات و يتمكن الدواء من اختراق حاجز الدم - الدماغ كما ويصل إلى داخل الرحم ويصل إلى حليب الأم بشكله السليم و المفعول ، بل وأثبتت الدراسات أن الامتصاص والانتشار في الجسم يكون لدى السيدات بنسبة تفوق الامتصاص والانتشار لدى الرجال بنسب من 10 - 15% .

الترامادول والجنس:

لقد انتشرت ثقافة خاطئة في المجتمع حول تأثير الدواء على الجنس وحيث أن العلاج يعمل على جهاز الأعصاب المركزي ويؤدي إلى تباطؤ الإشارة العصبية من الدماغ إلى الأعضاء التناسلية وكذلك الإشارة المصاعدة والعصب المتحكم في البروستاتا مما يطيل احتقان البروستاتا وتأخير القذف ولكن مع تكرار هذه العملية يؤدي إلى تضخم البروستاتا بشكل مزمن وفشل في عملها. إن استخدام العقاقير لتأخير عملية القذف عند ممارسة العلاقة الجنسية له مضاعفات وخطورة على الجسم حيث يترتب عليه عدم القدرة على الممارسة

الجنسية الآمنة إلّا من خلال هذه الأدوية والعقاقير وخصوصاً الترامادول الذي يمتد مفعوله في الجسم إلى 9 ساعات معرضاً الجسم لجميع المضار التي يسببها العلاج. في مايو 2009م أصدرت منظمة الغذاء والدواء الأمريكية (FDA) خطاب تحذيري للشركة الألمانية صاحبة الامتياز وكذلك الشركات الأمريكية المصنعة للدواء داخل الولايات المتحدة، حيث روجت هذه الشركات وهولت الفاعلية العلاجية للدواء كمسكن وقللت وتجاهلت المخاطر الحقيقية لاستخدام الدواء وخصوصاً كون العلاج مسبب لسوء الاستعمال والإدمان الذي ثبت في الدراسات التي أجرتها الشركة.

لماذا انتشر دواء الترامادول:

توفر العلاج بشكل كبير رسمي ومهربي، رخيص الثمن بالمقارنة مع المخدرات المعروفة، توجه المدمنين لتعاطي الدواء بكمية كبيرة عند نقص المخدرات التي يتعاطونها، انتشار ثقافة خاطئة مثل الدواء آمن.. ليس له مضار - لا يؤدي إلى الإدمان - ليس محرم، المشاكل الاجتماعية كما في أي مخدر وكذلك الفضول وحب التجربة، علاقة المحبوب بالجنس انتشرت ثقافة خاطئة بأن الدواء مقوي ومحفز ويطلق العملية الجنسية.

أهم الأعراض الجانبية والتحذيرات:

• الجهاز الهضمي: القيء - جفاف الفم - الإمساك - الغثيان - عسر الهضم - الانتفاخ.

• جهاز الأعصاب المركزي: الإرهاق - التعب - الدوخة - صداع - دوام - عدم التركيز - الهلوسة - التشنجات عند الجرعات العالية. • العين: زغللة في الرؤية. • الجهاز التنفسي: يثبط الدواء عمل الجهاز التنفسي وقد يؤدي إلى الاختناق عند تعاطي جرعات كبيرة خصوصاً لدى المرضى الذين يعانون من أمراض الجهاز التنفسي. • التشنجات والصرع: يحذر على المرضى الذين يعانون من تشنجات عصبية من أخذ هذا العلاج. • إدمان والتعود: قد أثبتت الدراسات والتجربة في المجتمع المحلي أن الترامال يسبب الإدمان وبشكل كبير جداً، إدمان نفسي وجسدي. • القدرة على قيادة السيارات وتشغيل الآلات: قد يؤثر دواء الترامادول على القدرة على القيادة وتشغيل آلات مما يعرض حياة المتعاطي والمجهور للخطر. • أعراض عامة: التعرق الشديد، عدم انتظام في دقات القلب، كما وسجلت حالات حادة مثل الحساسية المفرطة عند بعض المرضى وعدم القدرة على الاعتدال والمشي نتيجة للهبوط الحاد في ضغط الدم خصوصاً بعد أول جرعة.

تحذيرات خاصة:

• السيدات أثناء الحمل والرضاعة: لم تثبت أي دراسة إمكانية استعمال الدواء بشكل آمن أثناء الحمل والرضاعة. بل أثبتت الدراسات وصول الدواء بشكل فعال للجنين كما وجد بنسب متفاوتة في حليب الأم. مرضى الكلى والكبد: الترامادول يجب ألا يعطى لمرضى الكلى والكبد.

. لا تؤخذ الأدوية المضادة للاكتئاب يجب ألا تعطى مع الترامال وتفصلهما مدة ليس أقل من 14 يوم.

متى وكيف يؤخذ دواء الترامادول:

لا يؤخذ هذا الدواء إلا من خلال وصفة الطبيب الخاصة بالأدوية المراقبة والمحظورة وبفترة لا تزيد على أيام ويجريها صغيرة لا تكرر إلا في فترات متباعدة، كمسكن للألم المتوسطة والشديدة ولما تشمل الإصابات في الرأس.